حنيت منها الف زهرة والزهر يجني من الجنان * كم اسمعتني ورقها اغاريد
وهزت اعطاف شوقي بذلك الترديد * فحيث كانت كما ذكر وبه رقم وسطر ردد
المملوك الفكر في الفاظها وسطورها * وشكر عند مشاهدته لمنظومها
ومنثورها * **شعر** * فاسكرني السحر الحلال وانه * حديث ولم يشرب
عنيفا كرما * وتامل الفاظها الفايقة في سمتها * وتلت عليه كل فقرة
وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها * ولم يكد يستطع ان يتجاوز فقرة
منها الى اخرى * واعترف لمنشيها بانه الاولى بالتقدم في محراب البلاغة
والاحرى * بتمام الفضل خاطبتنا بما نعلم فينا من الاستعداد * وكا
تبنا على ما تعتقده فينا من الاستمداد * فاتى لنا بالقوة ملكية تحمل اعباء
وحيك * او انفس ملكية تخلع عليها اقبا وشيك * لسنا والله ممن تظن في
شي واجيرك من بعض الظن ولا ممن تزيا بذلك الزي * او ظهر عليه منه ما ظن
ولا يخطر في رياض وهمه * ولا يتبختر في غياض فهمه * ان المملوك اودع في
خزائن خياله الابيات بمثل ما لمولانا والحياكة على منواله * وكنت الك
جوابا فنه فمثلك من اقال * ومثلي من يمشي في حمايل فضلك وقال * واني على
حديث فضلك **ففال** وكنت احسب قسا في فصاحته
قرذا فابصرت قسا عنده فافا * اعلا الله مقامه وقد فعل * وابقى
ذكره في الخافقين ما طلع نجم وافل آمين * اعلا الله مقامه وقد فصل
المنهي اليه بعد تقبيل الارض بين يديه وصول المدح والتصدير
فحسنات ذينك البيتين العديمي النظير فلله دره في ذلك التصدير الذي
تصدق ربه على اقرانه * وذلك المدح الذي نال الفخار به على ابناء زمانه *
وشكر الله في ذلك الصنع وحمد الله فيما نوه به من الكتابة والجواب
والسؤال في نثره البديع * فكان المولى اراد به التذكار وعدم الميل * من
باب قوله وذكر فان الذكرى * سطر المنهي الى مسامعه العلية وصفاته
الحسنة المرضية * ان الواصل اليه خمسة كراريس من مجموع الخطب التي
اذا نظر اليها المتاهل لها حل لها الحبى وجثى على الركب حضرت

بعد

نقد عليه

بعد توجهكم بالامس * فعلمت ان هذا من توجه خاطركم الشريف
وشوقكم لها كتشوق الحر بالشمس * فوجهتها للمولى لتشرف منه
باللمس * وتلتذ منها مسامعه الخنس * سطر المامول من مكارم سيدنا
اسبال ذيل الستر على ما جرى به القلم * وطوى على طرسه الرقم * فان مضى
فيه ما ذكرته لا كما يقال * يكشف ستره للامم * ادام الله ذاتك للانام
شمسا وللبالي بدرا * وصفاتك للعارفين كالا وللعلا فخرا * ودم واسلم
في عزة وسلام منيع ونعم * ما رنحت عذبات البان ريح صبا * واطرب
العيس حادي العيس بالنغم والسلام * **والبيتان اللذان عجزهما**
وصدر البديعان المنظرهما واوصاني الرضى ايضا نصح
وكان مهدي نا شهما ابيا * بان لا تحسنن ظنا بشخص * ولا
نصحت حياتك مغربيا * **وهذا صورة ما كتبه الشيخ المذكور**
في شان البيتين المتقدم رقمهما ومن خطه نقلت
يا سيدنا راى المملوك ان الجواب من مثله قصور * وترك الامتثال
تقصير * فاقدم بعد ما احجم * ولكنه قدم رجلا واخر اخرى
وراى ان الانسب والاحرى * ان يقدم مدح المغرب على ذمه
لكون سيدنا ومولانا الشيخ عيسى منه * وبجيرانها تغلو الديار
وترخص * وقد قيل فاسأل القرية * **فاقول مادحا**

اذا ما رمت ان تلقى حكيما * غدت له لبانها العليا صبيا
فمل نحو الهمام ابي المعالي * لتبصر ماجدا علما ولبيا
ولا زهد ودع قولا سخيفا * ولا تصحب حياتك مغربيا
فما استوت الاصابع في الايادي * ولا ما قد سقي ماء وتوتا
يفيد الفرق في افراد جنس * بتفضيل بعضها نصا جليا

او اقول مصدرا مجزوا ممتثلا

واوصاني الرضا ايضا نصح * وقال موصيا امرا خفيا
وجربه بحسن السير فيهما * وكان مهذبا شهما ابيا

جواب وابيات في مدح اهل المغرب

ابيات في ذم اهل المغرب تصدير وتعجيز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)